

الدرس 22 / شرح متن العقيدة الواسطية / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا والعاibern. اللهم علمنا ابائنا بعد التنازل دائمًا وعمل به. قوله الرحمن على العرش استوى ثلاث مرات. في سورة الاعراف قوله ان ربكم الله الذي خلق - 00:00:00

وقال في سورة موسى عليه السلام ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايامنا ثم صغار العرش. وقال في سورة الرحمن اللهم اني رفع السماوات بغير عمد ان ترونها ثم استوات العرش - 00:00:20

الرحمن على العرش استوى ثم السماء على العرش وقال في سورة الف لام ميم فسجدة. اللهم الذي خلق السماوات وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش. وقال في سورة الحبيب والذي خلق السماوات والارض بستة ايام ثم - 00:00:40

العفو وقوله يا ساتر الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه وحده اجمعين. اما بعد هذه الايات التي ساقها شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ليبين صفة الاستواء - 00:01:00

الله عز وجل وهذه الصفة جاءت في كتاب الله عز وجل في سبع مواضع. كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا يدل على ان صفة الاستواء صفة منصوص عليها في كتاب الله. ومنصوص - 00:01:20

عليها ايضا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا يدل على ان هذه صفة توصف بوصف الله عز وجل بها. ولذا هذه الصفة هي نفي هي من الصفات التي انكرها المبتدعة. وهي من اولى البسالة - 00:01:40

قال فيها اهل البدع مذهب اهل السنة والجماعة. كما ذكر الله نكائي وغيره ان ام سلمة رضي الله تعالى عنها سئلت عن الاستواء فقالت الاستواء معلوم. الاستواء غير مجهول والايمان به واجب - 00:02:00

والسؤال عنه بدعة. وهذا الاثر ابن سلمة في اسناده ضعف ولكن صح عن مالك وعن شيخه ربيعة انهما سئلا عن الاستواء فسراه كذلك. قال مالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معلوم. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. فهذه الصفة هي اولى الصفات - 00:02:20

التي وقع فيها النزاع والخلاف بين اهل السنة واهل البدع. بل هي الفيصل والفارق بين اهل السنة والبدعة. فمن اثبت صفة الاستواء للله عز وجل. اثبت جميع صفات الافعال. ومن عطل صفة الاستواء - 00:02:46

اعطى ايضا جميع صفات الافعال ولذا اذا اردنا ان نعرف الرجل هل هو من اهل السنة او من غيرهم؟ فلينظر في اثبات هذه الصفة. ان اثبته الله عز وجل فانه على معتقد اهل السنة في باب الاسماء والصفات. وان نفاه فهو على معتقد اهل الكلام. من - 00:03:06

الجهمية والمعتزلة والماتوليدية والاشاعرة. ومن دحى نحوهم والاستواء في كتاب الله عز وجل جاء مطلقا وجاء متعديا. جاء مطلقا كما قال تعالى فلما بلغ اشدده واستوى هذا مطلقا. وجاء متعديا بالى وعلاء - 00:03:30

ثم استوى الى السماء ثم استوى على العرش. فجاء بالال وجاء متعديا يعني واما اذا ما جاء ذكره مطلقا في كتاب الله عز وجل فالمراد به التمام والكمال. المراد به التمام والكمال - 00:03:55

كما قال تعالى فلما بلغ اشدده واستوى اي بلغ تمامه وكماله. فالشيء اذا استوى بمعنى انه وبلغ تمامه وكماله واما اذا عدي فانه على حسب ما عدي به يقال استوى الخشب والماء بمعنى تساوى - 00:04:15

واما اذا جاء متعديا بعلى فانه لا يفيد الا احد هذه المعاني. العلو والارتفاع والصعود واستقرار هذا اذا عدي بعلى واما اذا عدي بالى فسيأتي معنا ان قوله تعالى ان استوى الى السماء ان استوى على معناها وهو العلو والارتفاع والى السماء بمعنى صعد -

فيكون الاستواء هنا تضمن معنى العلو والارتفاع. وتضمن معنى القصد تضمن معنى القصد ثم استوى الى السماء اي علا وارتفع قاصدا الى السماء سبحانه وتعالى وهذا سيأتي يذكر شيخ الاسلام هنا رحمة الله تعالى ايات سبع في كتاب الله عز وجل وهي قوله تعالى - [00:05:07](#)

على العرش استوى وهذه في سورة الاعراف. وقوله تعالى في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ايام ثم استوى على العرش وقوله ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:05:36](#) في سورة هذه سورة الرعد. وفي سورة يونس ايضا يقول تعالى في سورة الرعد الله الذي رفع السماء بغير عمل ترورها ثم استوى على العرش وفي سورة طه الرحمن على العرش استوى. وفي سورة - [00:06:01](#)

قال ثم استوى على العرش الرحمن. وفي سورة السجدة الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ومن ثم استوى على العرش وفي سورة الحديد هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:06:21](#)

هذه الايات كلها تدل على استواء الله عز وجل على عرشه. استواء الله عز وجل على عرشه وفي استواء الله عز وجل عرشه له جعله يعني يمكن ان نطرح في هذا مسألتين. المسألة الاولى معنى الاستواء. والمسألة الثانية معنى العرش - [00:06:42](#)

وكلا المسألتين خال فيها المبتدعة كلا المتأثرين خال فيهما المبتدعة اما الاستواء فقد من بنا ان معناه اذا عدي بعلى فهو معنى العلو والارتفاع التقرار والصعود هذا كله بمعنى استوى. ولذا ذكر الخليل رحمة الله بن احمد الفراهيدي رحمة الله تعالى. انه زار - [00:07:04](#)

ابن الاعرابي وقال كان من اعلم الناس. فلما اتينا عند بابه قال استووا على السطح. استووا على السطح يقول فما ندري ما قال. فاذا باعرابي بجانبه يقول اي اصعدوا. وارتفعوا على السطح - [00:07:33](#)

فأخذ ذلك يقول الخليل فعرفت معنى قوله ثم استوى على العرش. بمعنى على وارتفع على وارتفع. اذا لو معنى الاستواء العلو والارتفاع. ويأتي ايضا بمعنى الاستقرار. يأتي بمعنى الاستقرار. ويأتي ايضا بمعنى - [00:07:53](#)

صعود هذا هو مع اصل معنى الاستواء. اما اذا جاء مطلقا فكما ذكرت قبل قليل يكون معنا التمام كمان بمعنى التمام والكمال. وفي هذه المسألة خالف اهل البدع فهم لا يفسرون الاستواء بالمعنى الذي يفسره به اهل - [00:08:13](#)

وانما يحملون معنى الاستواء على اي شيء على الاستيلاء ولذا ذكر ابن العربي في عارضته ان الاستواء له اكثر من خمسة عشر معنى. واراد بذلك الا نثبت المعنى الصحيح ان لا يثبت المعنى الصحيح وانما يكون اللفظ من الالفاظ المشكلة. واذا كان لفظا مشكلا - [00:08:33](#)

فانه لا يثبت لانه لا ندري ما المعنى الذي اراده الله عز وجل؟ وهذا باطل. لماذا؟ لان اهل السنة مجتمعون والسلف مجتمعون على ان الاستئناف معنا العلو والارتفاع. ولذا نقول ما ذكره ابن العربي هو قول - [00:09:00](#)

اخذ لانه اراد على مذهبته وعلى اشعاريته ان لا يثبت معنى الاستواء الذي يثبته اهل السنة وانما يجعل من الالفاظ المشكلة التي تمر دون التعرض لمعناها. دون اثبات معنى الاستواء. وذكر في ذلك اربعة عشر - [00:09:20](#)

ومعنى للستواء هو قد كثر في هذا الباب مسألة الاستواء وذكر معان كثيرة لكن معنى الذي اراده اهل السنة واجمع عليها بالسنة هو العلو والارتفاع وسوء الاستقرار وهو الذي فسره به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:40](#)

وكذلك ايضا ربنا قال ثم استوى على العرش ثم استوى على العرش. وثم تفید انه لم يكن فكأن لم يكن مستويا فاستوى سبحانه وتعالى والستواء بمعنى علا وارتفع واستقر على عرشه. العرش ايضا يفسر اهل السنة بأنه - [00:10:00](#)

سرير الملك سرير الملك واصل العرش انما سمي عرضا لعلوه وارتفاعه. يقال العريش لانه ارتفع ويقال عرش اللحم اذا رفع اللحم الى فيه فتعرشه ويسمى العريش عريشا لعظمته وارتفاعه وعلوه. فكذلك العرش يسمى عرضا - [00:10:20](#)

لانه لانه عال ومرتفع وعرش ربنا سبحانه وتعالى هو اعلى المخلوقات واعلى المخلوقات وليس فوقه شيء من مخلوقات الله عز وجل.

ثانيا هو سقف هو سقف الجنة. سقف جنة الفردوس هو - 00:10:40

والعرش. ثالثا ان هذا العرش له قوائم. له قوائم. ورابعا هذا العرش يحمله ثمانية ملائكة يحملون عرش ربنا سبحانه وتعالى. فعلى هذا نقول معنى العرش عند اهل السنة انه سرير الملك - 00:11:00

الملك الذي يعلو عليه ويرتفع سبحانه وتعالى. ولا نقول كما يقول المبتدعة ان العرش بمعنى الملك بمعنى الملك يفسرون العرش بالملك يفسرون الاستواء بمعنى استيلاء فهم انه استمعنا استولى على الملك استولى على الملك وهذا باطل. فالله عز وجل اخبر ان عرشه - 00:11:20

او يحمله ثمانية وملك الله عز وجل اكثر من يحيط به او ان يخص بان يحمله ثمان ملائكة. ثانيا الله لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث ابي سعيد خذ في الصحيحين فاكون اول من افيف فاذا موسى اخذ بقائمة من - 00:11:49

قائم العرش والعرش له اربع قوائم العرش له اربع قوائم. فافاد انه عرش حقيقي وانه عرش كريم وان له عرش عظيم فهذا يدل ايضا عليه شيء على ان المراد بالعرش هو السرير. واما ما ذكر من يقول ان ابن عباس فسر العرش بالملك - 00:12:09 فهذا باطل عن ابن عباس رضي الله تعالى ولا يصح لا يصح عن ابن عباس بل هو كذب وافتراء على ابن عباس رضي الله تعالى عنه بل صح عن ابن عباس انه فسر - 00:12:31

بانه سرير الملك بانه سرير الملك. وهذا الذي عليه عاممة اهل السنة بل هو باتفاق واجماع اهل السنة ان العرش هو سرير الملك الذي يستوي عليه ربنا سبحانه وتعالى يستوي عليه ربنا سبحانه وتعالى. فعلى هذا نقول هذه الاية دلت على استواء الله - 00:12:41 عز وجل على عرشه استواء يليق بجلاله. فقوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى الرحمن الذي هنا سبحانه وتعالى على العرش على العرش استوى وقد افاد ان استواء عده بمعنى فاصبح استواء على العرش على العرش - 00:13:01

مستوى بمعنى انه استوى على العرش بمعنى انه استوى على العرش وانما قدم المعمود على العامل ليفيد الحصر انه استوى على سبحانه وتعالى وهنا يقول معنى الاستواء معنى العلو والارتفاع. العلو والارتفاع. فيكون المعنى ان الله على - 00:13:21 او ارتفع على عرشه الذي هو سرير ملوكه سبحانه وتعالى. والله سبحانه وتعالى عندما ذكر بلقيس ذكر ان لها عرش عظيم ان لها عرش والعرش ايضا في هذا العرض هو انه سرير عظيم تتباهى او يتباهى به الملوك وكذلك كانت بلقيس تتباهى بعرشها - 00:13:41

على سائر ملوك الارض. فكذلك ربنا سبحانه وتعالى عرش عظيم لا يمكن لبشر ان يحيط بعظمته وكبره فهذا العرش هو الذي يستوي عليه ربنا سبحانه وتعالى. تم ذكر ايضا قوله تعالى ان ربكم الله الذي - 00:14:01

خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش افاد هذا ايضا ان الله عز وجل لما خلق السماوات وفرغ من خلق السماوات في ستة ايام لانه خلق الارض في اربعة ايام والسماوات في يومين وخلق ادم في اخر ساعة - 00:14:21

من يوم الجمعة بعد ذلك استوى على العرش سبحانه وتعالى. وهذا يفيد ان استواءه صفة فعلية صفة تتعلق بمشيئة الله عز وجل. لانه قال ثم استوى على العرش وثم تفید التراخي وانه استوى بعد ان لا - 00:14:41

لم يكن مستويها سبحانه وتعالى. فهي صفة فعلية تضاف الى الله عز وجل. وهذه الصفة مردها الى السمع فقط مردها الى السمع فليس مردها لا الى العقل ولا الى غيره وانما مرد هذه الصفة في اثباتها الى السمع - 00:15:01

وقد صح السمع بذلك ان الله عز وجل اخبر انه على العرش استوى. ثم ذكر ايضا في سورة يومن قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اي ثم استوى على العرش اي علا وارتفع وعد الاستواء - 00:15:21

على حتى يفيد اي شيء العلو والارتفاع ويقيد الاستقرار ايضا. فهو معنى علا وارتفع. وفي قوله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش. في هذا ايضا قوله تعالى الله الذي رفع السماوات - 00:15:41

بغير عمل بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش العظيم. او لا اختلف اهل التفسير في قوله تعالى بغير في عمد هل هذه العمد موجود او هذه العمد موجودة ولكنها لا ترى او هي غير موجودة. على - 00:16:01

منهم من قال ان هذه العبود موجودة ولكن الله عز وجل خف عن الابصار رؤيتها. او خف رؤيتها على الابصار واحتاجوا بانه قال من
بغير عمد ترونها فجعلوا ترونها صفة للعدم انها - 00:16:21

اترى فيكون الوقف على بغير عمد ترونها. والقول الثاني قالوا انها بغير عمد البة وليس هناك عمود تحمل عليه السماوات. وجعلوا
ترونها جملة استئنافية. بمعنى ان الوقف بغير عمل ترونها يعني ترون هذه السماوات بغير عمد اي ليس لها عمد فترون خلقها العظيم
وهي ليست ليست - 00:16:41

آآ على عمود او ليس لها عمود تعتمد وتقوم عليها. ولا شك ان هذا القول ابلغ في الاعجاز فيكون معنى غير عمد ثم
تقف ترونها. اي ليس هناك عمد ترون ذلك واضحاً بینا. وهذا اكمل اكمل في الاعجاز - 00:17:11

لان اذا كانت تقوم على عمد ولكن لا نراها يبقى ان الاعظم من ذلك انها تحمل بغير عمد انها تحمل بغير عمود فيكون المعنى ان ترونها
جملة تستأنف يستأنف الله الكلام ترونها ثم استوى على العرش. وهذا هو الاقرب وهذا - 00:17:31

هو الاقام. قوله ثم استوى العرش بمعنى التي بمعنى التي قبلها ايضاً. وان الله عز وجل قوله ثم استوى العرش يفيد علوه وارتفاعه
وصعود واستقرار على عرش سبحانه وتعالى. وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقوله ايضاً ثم استوى 00:17:51
على العرش ثم استوى على العرش. وقال ايضاً في سورة النجم الله الذي خلق السماوات والارض وما بينه في ستة ايام ثم استوى
على العرش وقوله تعالى والذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. هذه الآيات السبع كلها عدبت بعلى كل - 00:18:11

ردت بعلى فافتادت العلو والارتفاع. لكن لو عدبت الى هل يتغير المعنى ويكون معنى السؤال الذي هو العلو والارتفاع يقول
لا بل ان الاستواء في اصله هو العلو والارتفاع ان الاصل في الاستواء والعلو والارتفاع. وفي قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي - 00:18:31

قال في هذه الآية لا يدل على انه اه ما ذكره بعض اهل التفسير ان نستوهم معنى قصد. نقول قصد هنا اه الاستواء هنا يبقى
على معناه الاول. الاستواء لا يبقى على معناه والعلو والارتفاع. وذلك ان العرب تضمن - 00:18:51
بعضها بعضاً. وذلك من باب الاختصار. فعندما قال ربنا سبحانه وتعالى ثم استوى الى السماء كان التظمين هنا وکأن هناك فعل
محذوف كان هناك فعل محذوف دل عليه علامه الله المتعدي الله انها تفيد التعدي الى شيء الذي هو - 00:19:11
قصده فقال الله سبحانه وتعالى ثم استوى الى السماء فظمن فعل القصد الذي دلت عليه علامه الى وابقى الاستوى الذي معنى العلو
والارتفاع فكأنما تكون بمعنى ثم علا وارتفع قاصدا الى السماء قاصدا الى السماء - 00:19:31

ولذا عندما تقرأ في تفسير ابن كثير رحمة الله تعالى تراه يفسر هذه الآية بمعنى قصد الى السماء فيظن الظاهر ان ابن هنا
اولاً للسواء بمعنى القصد وال الصحيح نقول ان ابن كثير فسر قصد هنا بلازم بلازم آآ الذي هو الى - 00:19:51

والى حرف التعدي الى ففسر بالقصد. و اذا ابن جريرة تعالى فسر بالعلو والارتفاع والقصد. وال الصحيح في ادنى ان نقول ان قوله ثم
والى السماء انه معنى علا وارتفع قاصدا الى السماء. من اين اخذنا قاصدا؟ من علامه الى عندما بحرف من حرف - 00:20:11
الى الذي يفيد القصد اخذنا منه فعل القصد الذي الا يتضمنه معنى الاستواء. فالاستواء بقى على بابه وهو العلو الارتفاع وعلامة
وحرف الى الذي يفيد القصد اخذنا منه فعل القصد المحذوف الذي هو في معنى التضمين. اذا العرب تضمن الافعال بعدها بعدها - 00:20:31

بمعنى الاختصار فكانه اراد ان يعطف ان فعل فعلا على فعل فحذف الفعل وابقى حرفه الذي يدل صلوا عليه وابقى حرف
الذي يدل عليه وهو الى. على كل حال نقول المعدة الذي يعنيها في الاستواء اذا جاء مقيدا او جاء متعديا فان - 00:20:51
انه يفيد العلو والارتفاع. فعندما عدناه على افاد العلو ارتفاع والصعود والاستقرار. وعلى هذا نقول لم يأتي في كتاب الله عز وجل
الاستواء الاستواء على العرش الا متعديا بعلى. الا في قوله تعالى في سورة هود وكان عرشه على الماء وكان عرشه - 00:21:11

على الماء ولم يذكر استواءه والا ربنا سبحانه وتعالى قد ذكر استوانه في سبع ايات كلها عدتها باي شيء؟ باعها ولم يعدها باي حرف اخر ليفيد اي شيء ليفيد العلو والارتفاع. فاصلح ذلك نص صريح على - [00:21:32](#)

علو الله وارتفاعه على عرش سبحانه وتعالى. واصبحت هذه دلالتها دلالنة نصية لا تحتمل التأويل لا تحتمل التأويل ولا تحتمل التحريف ولا تحتمل ان تحمل ما لا تحتمله. فلا نقول ان الاستواء - [00:21:52](#)

على الاستواء لأن هذا القول يقوله الجهمية ومن تبعهم على هذا القول. حملهم على ذلك القول شبهتين الشبهة الاولى زعموا ان الاستواء ان الاستواء الذي هو العلو والارتفاع من خصائص الاجسام والله منزه - [00:22:12](#)

ان يكون جسما وهذا تعليل باطل وشبهة باطل. لماذا؟ لأننا نقول انما وقعتم في هذا لأنكم شبهتم لم تشبهوا الله لم تقولوا بهذه الشبهة الا لأنكم شبهتم الله بخلقه والا لو نزهتم الله - [00:22:32](#)

عز وجل عن مشابهة المخلوقين لم تتبتوا او لم تقولوا بهذه الشبهة الباطلة. والا لو اردنا ان نرد عليه في كل اه على كل مبتدع رددنا عليه من اصله كما ذكرت قدما سابقا فما من تمام مبطل الا وقد تلبس بشيء من الحق او - [00:22:52](#)

قال بشيء من الحق فالجاهي يثبتون اي شيء من الصفات الولادة الجهمية ماذا يثبتون؟ يثبتون ايش الصفة؟ صفة الوجود صفة الوجود لا في الوجود لا في مشترك ولا لفظ غير مشترك. لفظ مشترك بين الخالق وبين المخلوق. فيقول الخالق موجود والمخلوق موجود. فنقول لهم - [00:23:12](#)

لفظ مشترك فيفيدي اي شيء. المشاركة فيعني المماثلة فيقولون لا. هذا وجود يليق بالله وذاك الوجود يليق بالمخلوق نقول لهم ايضا هذا استواء يليق بالله واستواء المخلوق يليق به. فكل من اثبت شيئا رددنا عليه - [00:23:32](#)

ما نفع كل من اثبت شيئا رددنا عليه بما اثبت ما نفاه من بقية الصفة. وكما قال شيخ الاسلام الباب باب واحد ما يقال في الذات يقال في الصفات كما يقال في الذات يقال في الصفات. فمن اثبت صفة الواحدة لله عز وجل لزمه ان يثبت جميع الصفات التي اضيفت - [00:23:52](#)

الى الله سبحانه وتعالى. اذا قوله او شبهتهم ان ذلك يقتضي المشابهة والتجسيم نقول هذا قول باطل. فالله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. الشبهة الثانية ايضا تعلقوا ببيت بيت ينسب الى الاخطل النصراوي - [00:24:12](#)

المنسوب للافضل النصراوي. وهو قوله استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهرا. قالوا هذا البيت يدل عليه شيء على ان معنا بمعنى الاستواء ولا يفيدي معنى العلو والارتفاع فبشر انما استوى على العراق بملكه - [00:24:32](#)

وبقوته واستيلائه وهذا باطل بالوجه. الوجه الاول ان هذا البيت لا يعرف في ديوان الاخطل لا يعرف في ديوان الاخطل. على اختلاف رواياته وعلى اختلاف عدده الا انه لم يثبت هذا البيت عند الاخطل. الامر الثاني ان المعتزلة والجهمية لا يثبتون خبر الاحات باب الصفات - [00:24:52](#)

بداية الخبر الاحادي باب الصفات ولو كانت في الصحيحين لا يثبتونها. ولكن عندما وافق الامر اهواءهم اتوا بيت ليس له اصل ولا يعرف الا من ولا يعرف حتى من طريق الاحاد وجعلوه اصلا في تأويل وتحريف الاستواء. ثالثا - [00:25:18](#)

انها انهم خصوا الاخطل النصراوي لانه ممن توفي قبل مئة وخمسين وذلك ان بعد المئة وخمسين لا يحتاج بشعر لان دخل فيه المولدين ودخل فيه غير العرب. فأخذوا هذا البيت من الاخطل وهو ليس موجود لا في ديوانه ولا يصح عنه وهو - [00:25:38](#)

ايضا انه نصراوي والنصارى ظلوا في اعظم في اعظم باب من باب التوحيد حيث انه انهم جعلوا ان عيسى ابن الله عز وجل وان عيسى كلمة من الله سبحانه وتعالى هي كلمته التي حلت في مريم فهم يرون ان الالهات والناسوت اتحدا فهم اصلا في - [00:25:58](#) في معتقدهم اعتقاد فاسد وباطل فكيف من كان معتقدا فاس وبالباطل يؤخذ منه يؤخذ منه هذه الحجة فان قالوا هذا من لغة العرب نقول لم يثبت عنه انه قال انه فسر الاستواء بمعنى الاستواء. ورابعا لو سلمنا ان - [00:26:18](#)

البيت صحيحا الافضل فان الاستواء يبقى على بابه ويكون المعنى ان بشر استوى على العراق اي علا وارتفع العراق بامره وقوته

وليس بمعنى انه ملكها وان معنى يبقى الاستواء على بابه فيكون المعنى استواء بشع العراق بمعنى علا عليها. والعلو هنا علو -

00:26:38

اي شيء علو معنوي علو معنوي انه علا عليها فامرها الذي يؤتمر به ونهي الذي انتهى عنه لقوته ولسلطانه فاصبح الاستواء على بابه وان كنا نقول ان هذا البيت باطل وليس ب صحيح وليس ب صحيح وهذا ايضا يقال -

00:26:58

اذا كان الاستواء معنى الاستيلاء فهناك من نازع الله عز وجل في ملكه فاحتاج الله عز وجل ان يغالبه حتى يستولي على هذا الملك الذي نزع فيه فيه اثبات ان لله ند او ان لله نظير ومثيل ينماز في ملكه وهذا من ابطل الباطل ومن اعظم الكفر -

00:27:18

بالله عز وجل. فاذا قلنا ان الله استوى على العرش بعد استوى على ملكه واستولى عليه افادها المفهوم ان الملك كان قبل استيلاء الله عليه كان قال في غير ملك الله سبحانه وتعالى. واذا كان كذلك كان هناك من استولى على على الملك قبل ربنا سبحانه وتعالى. وهذا كما -

00:27:38

ذكرت انه باطل باجماع السلف. ايضا ايضا ان ان قوله سبحانه وتعالى الرحمن العرش استوى و تخصيص استوائه على العرش دليل على ان المراد باستواه اي شيء العلو والارتفاع. لأن اذا فسرنا -

00:27:58

الاستواء بمعنى العلوم ومعنى الملك او معنى الاستيلاء فالله لا يخرج عنه شيء من ملكه اذا قلنا ان الاستواء بمعنى الاستيلاء فالله مستورد على كل شيء سبحانه وتعالى. فليس هناك فائدة في تخصيص العرش دون غيره في تخصيص العرش دون غيره. وعلى -

00:28:18

فتقول ان ان قول المعتزلة والاشاعر والجهمية وكل من قال بقولهم هذا ان الاستواء بمعنى الاستيلاء انه قول باطل محدث لا يعرف عن سلف هذه الامة. وانما هو من قول من قول اهل الكلام الذين يحرفون الكلم عن مواضعه و -

00:28:38

يحرفون صفات ربنا سبحانه وتعالى. وعلى هذا اهل السنة يثبتون استواء الله عز وجل عرشه. يثبتون استواء الله عز وجل على عرشه. ولكن الا يكفيون هذا الاستواء وانما اذا سلوا قالوا الكيف مجهول الكيف مجهول والاستواء معلوم -

00:28:58

او الاستواء غير مجهول اي ان العرب تعرف معنى الاستواء ومعنى العلو والارتفاع والاستقرار فالله استوى على عرش استواء يليق بجلاله سبحانه وتعالى ولا يلزم من استوائه حاجته الى عرشه ولا حاجته الى كرسيه سبحانه وتعالى. فهناك عرش -

00:29:18

وهناك كرسي الكرسي هو موضع القدمين والعرش هو سرير الملك وسرير الملك سرير ربنا سبحانه وتعالى الذي يعلو عليه ويرتفع الذي يعلو عليه ويرتفع. والعرش خص بخصائص اولا انه عرش كريم. وثانيا انه عرش عظيم -

00:29:38

وثالثا انه اول المخلوقات على الصحيح من اقوال اهل العلم. وقد وقع خلاف بين اهل السنة في اول المخلوقات. هل هو العرش او القلم فذهب بعض اهل السنة الى ان نوى المخلوقات والقلم لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم. في حديث بساند جيد. وذهب -

00:29:58

هارون ان اول ما خلق الله عز وجل هو العرش ثم القلم وهذا هو الصحيح لحديث عمران بن حصين في الصحيحين كان الله ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء كان الله ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء. فالصحيح ان اول المخلوقات هو العرش -

00:30:18

هو العرش ومعنى حديث اول ما خلق الله القلم اي حين خلق الله القلم قال له اكتب فالاولية هنا متعلقة باي شيء او ولية امره بالكتابة. اول ما خلق الله القلم اي حين خلقه قال له اكتب. وليس معنى ولـ -

00:30:38

هنا الاولية لم يسبقها شيء وانما اولية خلقه امره الله عز وجل بالكتابة. اي حينما خلقه ربنا قال للقلم اكتب ما هو كائن الى قيام الساعة والا العرش كما قال ابن عباس كان الله ولا شيء غيره كان الله ولا شيء غيره -

00:30:58

وكان عرشه على الماء. اذا هذه الآيات السبع التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية اراد بها اثبات صفة الاستواء لله عز وجل وان الله مستو على عرشه. والاستواء ايضا يدل على علو الله عز وجل يدل على علو -

00:31:18

عز وجل نصا صريحا لان العرش هو اعلى المخلوقات العرش اعلى المخلوقات. فاذا كان الله عالم مرتفع على عرشه افاد ذلك نصا ان الله عز وجل في جهة العلو في جهة العلو. ولذا عندما سئل ابو حنيفة رحمة الله -

00:31:38

الله تعالى من قال لا ادري العرش في السماء وفي الارض قال كفر بالله العظيم من قال لا ادري العرش في السماء والارض قال كفر بالله العظيم لان اهل السنة - [00:31:58](#)

التي مجمع على ان العرش هو اعلى المخلوقات. وقد جاء في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وحديث العباس عندما ذكر السماوات وما له من مسافة ثم قال وفوق السماء السابعة بحر ما بين اسفله وعلاكه بين السماء والارض ثم فوق البحر الكروسي وهو موضع القدمين ثم - [00:32:08](#)

ذلك عرش ربنا سبحانه وتعالى ثم فوق ذلك ربنا سبحانه وتعالى ولا يخفى عليه من عباده شيء سبحانه وتعالى فحديث مسعود بحديث العباس وحديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه كلها تدل على ان العرش اعلى المخلوقات وهذا كما ذكرت محل اجماع - [00:32:28](#)

فمن قال لا ادري العرش في الارض في السماء نقول كفر بالله العظيم لان العرش هو على المخلوقات والعرش يؤخذ منه ايضا اثبات صفة علو عز وجل بذاته ان الله علي بذاته كما ان له العلو المعنوي والعلو القدر ولا العلو القهري سبحانه وتعالى اي علو القهار - [00:32:48](#)

ابو علو الذات وعلو القدر سبحانه وتعالى. اما الاستواء فهو يدل على علو يدل على علو الذات. ولذا شيخ الاسلام تعالى لما انهى ايات الاستواء سيعقب بعد ذاك بآيات علو الله عز وجل فكانه اراد ان يبين ان ايات الاستواء ايضا تدل - [00:33:08](#)

على اثبات العلو لله عز وجل وان الله عز وجل في جهة العلوم وجهة العلو كما او صفة العلو هذه محل اجماع بينها اهل السنة وقد اجمعوا على ان من انكر صفة علو الله عز وجل انه كافر بالله عز وجل انه كافر بالله عز وجل من قال الله ليس - [00:33:28](#) كفر بجماع اهل السنة او قال الله في السفن كفر بجماع اهل السنة او قال الله في كل مكان كفر بجماع اهل السنة لانه كذب بكلام الله عز وجل وكذب بما اجمع عليه المسلمين. اذا هذا خلاصة هذا المبحث وهو استواء الله عز وجل على عرشه. وان الاستواء - [00:33:48](#)

كما قال مالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معلوم والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فنحن نؤمن ان الله مستو على العاصي بعد انه علا وارتفع واستقر على عرشه سبحانه وتعالى استواء يليق بجلاله سبحانه وتعالى ولا نكيف ولا - [00:34:08](#)

لا نكيف ولا نمثل بل نثبت استواء على الحقيقة وانه يستوي حقيقة سبحانه وتعالى. واما كيفية ذلك فعلمه الله سبحانه وتعالى وان العرش هو اعلى المخلوقات واعظم المخلوقات هو سقف وهو سقف الجنة. بهذا ما يتعلق بمسألة الاستواء - [00:34:28](#) والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:34:48](#)